

صفة الصفوة

إلى أبي تسمع منه ويحدثها قالت حدثنا إسحاق الأزرق قال حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله قال كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا لعلنا قد أمللناك قالت تزعمون أنكم قد أمللتوني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا أشفى لصدري ولا أخرى أن أصيب به الذي أريد من مجالس الذكر .

عن عون بن عبد الله قال كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها قال فاتكأت ذات يوم فقبل لها لعلنا أن نكون قد أمللناك يا أم الدرداء فجلست فقالت زعمتم أنكم قد أمللتُموني فقد طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت أشفى لصدري و لا أخرى أن أدرك منه ما أريد من مجالسة أهل الذكر .

عن إبراهيم بن أبي عبلة قال قلت لأم الدرداء ادعي لنا قالت أو بلغت أنا ذلك . عن ميمون بن مهران قال ما دخلت على أم الدرداء في ساعة صلاة إلا وجدتُها مصلية . يونس بن ميسرة بن حليس قال كنا نحضر أم الدرداء و تحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله حتى إن أقدامهن قد انتفخت من طول القيام .

شيخ من بني تميم قال حدثني هزان قال قالت لي أم الدرداء يا هزان هل تدري ما يقول الميت على سريرته فقلت لا قالت فإنه يقول يا أهلاه و يا جيراناه و يا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني و لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فإن أهلي لا يحملون عني من وزري شيئا و لو حاجوني عند الجبار لحجوني ثم قالت